مقصية النتي فان قلت ان الله تعالى قد جعل الكي بالنار في هذه الدار وقاية
رد فعالم هو اشد من النار فهل يكون احراق الموحدين في النار رد فعا لما هو اشد
من الحرق فالجواب نعم احراق الموحدين في النار رد فعا لما هو اشد منه وهو
غضب الله السرمدي فاسكن الغضب الاولى الاسخطهم بالنار نظير ما يضرب
الانسان غلامه او عبده ثم يرضى عنه وهذا من رحمة الله بالموحدين ومن هنا
قال بعضهم مت مسلما ولا تبالي بخلاف المشركين فان عقابهم لا ينقطع فكانت
النار لاصحاب الكبائر من الموحدين الذين ماتوا على غير توبة مقبولة كالكي
بالنار في الدنيا ولذلك ورد انهم يخرجون من النار قد امتحشوا فيلقون في نهر
على باب الجنة نظير ما يخرج صاحب الكي بالنار الى العافية ذكره الشيخ في ه
الباب الثامن والثمانين من الفتوحات وقال وهذا كله على جعل النار وقاية
كالحدود الدنيا وية فان الله تعالى جعلها وقاية من عذاب الاخرة ولهذا قلنا
في قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان
يقتلوا الى اخره ان المراد بهم الكفار لا للموحدين لان الله تعالى لما عاقبهم
في الدنيا بالقتل والصلب وقطع ايديهم وارجلهم من خلاف لم يجعل تلك ه
العقوبات كفارات مثل ما جعلها في الحدود في حق الموحدين بل قال الذلك لهم
خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم وهذا لا يكون الا للكفار اذ
العذاب العظيم الذي يعم الظاهر والباطن لا يكون الا للكفار بخلاف اهل
الكبائر من الموحدين كما مر فان الله تعالى يميتهم في النار اماتة حتى يعود وا حما
شبه الفحم فاذا لم يحيوا بالعذاب في موتهم فليس لهم حظ في العذاب العظيم
لانهم لم يحرقوا بالنار مثل الجمرات ثم ان النار تفعل بواسطة الجمرات التي
ظهرت فيها امرا خر فيه منفعة كما تقع النار تحت القدر التي تضاج فانه
ولولا انضاجه ما ساغ اكله اذا فهمت ذلك علمت حكمة تاثير النار التي ه
هي تحت ارض الجنة وانها انما جعلت لتؤثر في توكه الجنة النضج والاصلاح
فان سقف ارض الجنة هو سقف النار والشمس والقمر والنجوم كلها في النار
فتفعل في الاشياء هنالك علوما كانت تفعله هنا سفلا الا ترى ان ه

ارض

ارض الجنة كلها مسك وهو حار بالطبع لما فيه من النار واشجار الجنة كلها ه
مغروسة في تلك التربة المسكية كما يقتضي بنات هذه الدار الدنيا بجعل الذي تحته
لما فيه من الحرارة الطبيعية لانه معفن والحرارة تعطي التعفين في الاجسام القابلة
للتعفين انتهى فان قلت هل لاهل النار ان يتبوؤا من النار حيث
شاؤا كاهل الجنة ام هم محبوسون في اماكنهم لا يبرحون فالجواب
كما قاله الشيخ في الباب الثالث والاربعين وثلاثمائة ان اهل النار لا يتبوؤ ن
وانما هم محبوسون في اماكنهم لا يبرحون وايضاح ذلك انهم لو كان لهم
التبوء حيث شاؤا اما استقروا حتى تنضج جلودهم فكان من رحمة الله تعالى
الخفية بهم من حيث لا يشعرون عدم تبوئهم فان العذاب المستحب اهون
من العذاب المجرد فلو كانوا ينتقلون من مكان الى مكان لكانوا يذوقون في
كل مكان ينتقلون اليه عذابا شديدا الى حصول الانضاج وذلك اشد
العذاب فان قلت فما الدليل على عدم تبوء اهل النار من القران
فالجواب الدليل على ذلك قوله تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا
اي سجنا لان المحصور ممنوع من التصرف فرحم الله الكفار من حيث لا
يشعرون ونظير ذلك المضروب في بيت المولى مثلا محتسبا بالام اولا فاذا
تخدرت اعضاؤه غاب عن الاحساس لهذا الجزء اليسير من عدم الاحساس
هو من الرحمة التي سبقت الغضب في اهل النار في بعض الاوقات فان
قلت فهل يتزاور اهل النار كاهل الجنة فالجواب نعم
يتزاورون لكن لا يتزاورون الا اهل طبقة مع بعضها فقط فيتزاورون
المحبورون مثلا بعضهم بعضا والمقبورون مع بعضهم بعضا فلا يزوره
مقبور بحبور ولا عكسه والطال في عذاب اهل الثنوية والتثليث ه
في الباب الثالث والاربعين وثلاثمائة فان قلت فما المراد بقوله صلى
الله عليه وسلم في حديث البيهقي امتي امة مرحومة ليس عليها في الاخرة عذاب
وانما عذابها في الدنيا الزلازل والفتن والبلايا والمحن الحديث بمعناه وفي ه
رواية اخرى عذاب امتي في دنياها واذا كانوا كذلك فاين العصاة الذين

Copyright University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)